فبراير سنة ١٨٣٣ وعين بدلاً منهُ الكولونل باترك كمبل قنصلاً جنرالاً في مصر . وعاد المستر باركر الى السويدية وهي على اربع ساعات من انطاكية وكان قد بنى داراً بديعة فيها وغرس حولها جنة غناء ونزل ابرهيم باشا في هذه الدار لما دخل انطاكية وكتب اليهِ في ١٢ اغسطس سنة ١٨٣٢ يقول انهُ بات فيها واكل من اثمارها الشهيَّة وفضَّل السويدية على جنان الدنيا بعد دمشق

وفي مكاتيب المستر باركر التالية اشارات كثيرة الى ما فعلهُ ابرهيم باشا في بلاد الشام وسنأتي على خلاصتها في جزء تالٍ

نبأ من اليابان

لا يختلف اثنان في ان اليابان صارت تعدُّ في مصاف الدول الاوربيَّة الكبرى مثل فرنسا وانكلترا والمانيا وروسيا من حيث جنديتها وبحريتها وانتظام حكومتها واهتمام شعبها بالصناعة والتجارة. وهذا الشأو لم تبلغهُ دولة اخرى شرقية ولا بلغتهُ الدول الغربية الاَّ بشق الانفس وبعد مئات من السنين فهي المثال الذي نضربهُ للوكنا وحكامنا ورجالنا عموماً حينما نحثهم على الجري في خطَّة الاوربيين والقدوة التي يجب ان نقتدي بها اذا اردنا الفوز العاجل . ولقد كنا نودُّ ان نمضي الى تلك البلاد ونبحث عن اسباب ارتقائها فوقع لنا بالامس كتاب ان لم يغنِ عن الرحلة فهو خير ما نتعلل بها الى ان يقيِّضها لنا الله كتبهُ المستر الفرد ستد بن المستر وليم ستد محرر مجلة المجلات الانكليزية بعد ان طاف في تلك البلاد والتقى جلَّة رجالها وباحثهم في احوال بلادهم . وقد شهد لهُ الوزير ايتو الياباني الشهير انهُ نطق بالصدق وتحرَّر الحقائق لم يظرئ اليابانيين ولا بخسهم حقهم فرأينا ان نعتمد عليهِ في تقرير بعض الحقائق التالية وقدمنا لذلك مقدمة مسهبة ممَّا نشرناهُ في المقتطف في بعض السنين الماضية يتبيَّن منها تاريخ اليابان الى ان دخلت دور العمران الجديد

المقدمة

ما من شرقيّ انعم نظرهُ في تاريخ المشرق ورأى ما آلت اليهِ حال ممالكهِ بعد اتصالها بالاوربيين بها او جال في ممالك اوربَّا ورأى اركان عمرانها وانبساط ظل الراحة والرفاهة في ارجائها الاَّ تمنى ان ينهض الشرقيون كلهم الى مجاراة الاوربيين في فضائل عمرانهم ومسابقتهم الى كل ما يُحمَد منهُ ليعود اليهم سالف مجدهم ويجاروا امم المغرب في نهضتهم الحديثة وقد

كتب الادباء في هذا الموضوع وحث الفضلاء على هذه المجاراة في مصر والشام والعراق وسائر ايالات الدولة العلية وبلاد فارس وممالك الهند منذ خمسين عاماً ولم يكفّوا عن الحث والترغيب لكن لم يقترن القول بالعمل في مملكة من هذه الممالك كما اقترن في بلاد يابان فانها كانت منذ اربعين عاماً موصدة الابواب دون العمران الاوربي ودون كل اجنبي بل دون اهاليها اذا خرجوا منها ثم ارادوا العودة اليها حتى اذا عبثت الرياح بسفينة من سفنها وكسرتها في بلاد اخرى تعذّر على ملاحيها دخول بلادهم ثانية . لكنّ هذه البلاد الشرقيّة المتوغّلة في المشرق الاقصى التي لم تلتفت الى اقتباس شيء من اساليب العمران الحديث الاّ منذ ثلاثين عاماً صارت الآن دارًا لحكومة دستورية منتظمة ونشرت التعليم والتهذيب في كل انحائها وجعلته الزاميًّا فبلغ عدد التلامذة في مدارسها الابتدائية الآن اكثر من سبعة ملايين وسبع مئة الف تلميذ وشرعت في انشاء اول مكتبة (كتبخانة) عمومية سنة ١٨٧٢ فصار فيها الآن ٣٨ مكتبة عمومية فيها نحو ستمئة الف مجلد

وتشتمل بلاد يابان على خمس جزر كبيرة ونحو اربعة آلاف من الجزائر الصغيرة ومساحتها معاً ١٤٨ الف ميل مربع وكان عدد سكانها سنة ١٨٩٨ نحو ثلاثة واربعين مليونًا و٧٦٣ الفًا من النفوس واسم ملكها المالك فيها الآن متسوهيتو ويُطلَق عليهِ لقب الميكادو ويلقّب باللغات الافرنجية امبراطورًا وهو من عائلة يابانية قديمة قيل انها تسلّطت على بلاد يابان منذ ٢٥٦٠ سنة اي قبل التاريخ المسيحي بستمئة وستين سنة . وقد ولد سنة ١٨٥٢ ورقي الى عرش الملك سنة ١٨٦٧ واستتبّ لهُ على حداثة سنهِ ان ينقل بلادهُ من الظلمات الى النور ويرقى بها من حضيض التأخر الى اوج التقدّم كما سيجيء

وفي اواخر القرن الثاني عشر لميلاد ضعف شأن ملوك يابان وعظم شأن احد القواد فتبض على زمام الملك وتوالت الحروب الاهلية بين خلفاء هذا القائد والملوك الاصليين مدة اربع مئة سنة واخيرًا استتبّ الامر لقائد اسمهُ اياسو سنة ١٦٠٣ للميلاد فجعل مدينة يدو عاصمة ملكهِ وحكم خلفاؤهُ فيها الى سنة ١٨٦٨ فصارت من اكبر العواصم ولكن هؤلاء الملوك او القواد (ويلقب كل واحد منهم باسم شوغن) لم يخلعوا الملوك الاصليين ولا نبذوا طاعتهم بحسب الظاهر ولا نفوا سلطتهم الدينية فبقوا ملوكًا بالاسم كما بقي الخلفاء العباسيون في آخر امرهم

ودخل البرتغاليون بلاد يابان سنة ١٥٤٣ للاتجار ونشروا فيها الديانة المسيحية فأوجس اليابانيون منهم خيفة وطردوهم هم وكل الاجانب من بلادهم سنة ١٦٣٨ وابطلوا الدين المسيحي

ونكلوا بانباعهِ تنكيلاً حتى لم يكد يبقى لهُ اثر ومن ثم جعلت يابان تمنع دخول الاجانب منعاً تامًّا وظلت على هذه الحال الى سنة ١٨٥٣ حين جاءها الكومندور بري الاميركي باسطولهِ واضطرَّها الى عقد معاهدة تجارية مع الولايات المتحدة الاميركية واتتفت دول اوربا اثر الولايات المتحدة وبعثت بسفرائها الى مدينة يدو عاصمة الشوغن

وكان كثيرون من اليابانيين ناقمين من الشوغن لانهُ كان يتجسس كل امورهم ويرتهن اولادهم ليضطرَّهم الى الطاعة وزادت نقمتهم منهُ لانهُ اباح دخول الاجانب الى بلادهم فنشبت الحرب بينهُ وبين انصار الميكادو (اي الامبراطور) سنة ١٨٦٧ فدارت الدائرة عليهِ وعُقِد النصر للامبراطور في السنة التالية ودانت لهُ البلاد كلها . وكان انصارهُ عازمين على طرد الاجانب من بلادهم واطِّراح كل وسائل العمران الاوربي والعود بالبلاد الى حالتها الاولى لكن لما استتبَّ لهم النصر عدلوا عن هذه الخطة واطَّرحوا نير التقاليد القديمة وفتحوا ابوابهم للعمران الاوربي دفعةً واحدة وخطوا في ذلك الخطى الطوال وجُعلت مدينة يدو عاصمة المملكة كلها لكنها سميت توكيو اي العاصمة الشرقية وعاصمة الامبراطور الاولى وهي مدينة كيوتو سميت سايكاي اي العاصمة الغربية

وكان حكم الامبراطور استبداديًّا محضاً وليث كذلك الى سنة ١٨٨٩ وحينئذٍ ابدلهُ بالحكم الدستوري وانشأ لحكومتهِ مجلس اعيان ومجلس نواب . والتأم هذان المجلسان اول مرة سنة ١٨٩١ وفي مجلس الاعيان نحو ثلثمئة عضو وهو يشمل كل الذكور من العائلة المالكة اذا كان منهم اكثر من عشرين سنة وكل الحائزين على لقب يونس او مركيز اذا كان سنهم اكثر من ٢٥ سنة وكل الذين يختارهم الميكادو للمراتب العالية بناء على شهرتهم العلمية وكل من ينتخب من الحائزين على لقب كونت او فيكونت او بارون وبعض النواب الذين ينتخبهم اصحاب الاملاك الكثيرة

وفي مجلس النوَّاب ٣٦٩ عضوًا ينتخبهم الاهالي ويحق لكل احد ان يكون منتخباً اذا كان عمرهُ اكثر من خمس وعشرين سنة وكان يدفع من الضرائب اكثر من جنيه في السنة . وكل ١١٨ الف منتخِب ينتخبون عضوًا واحدًا . واعضاء هذا المجلس خمسة احزاب المتطرفون والاحرار والمعتدلون والمحافظون والمستقلون . وينقسمون الى قسمين كبيرين قسم يوافق الوزارة وقسم يعارضها مثل مجالس النوَّاب في اوربا . ولا يحق للوزراء ان يكونوا اعضاء في مجلس النوَّاب ولا في مجلس الاعيان ولكنهم يحضرونهما هم او نوَّابهم اذا دعت الحال الى تفسير امرٍ او ايضاح غامض ولا ينتخب لمجلس النوَّاب احد من موظفي البلاط ولا من القضاة ولا من

مراجعي الحسابات ولا من جباة الاموال ولا من ضباط الجيش او البوليس ولا من مستخدمي الحكومة ولا من خدمة الدين ولا من التلامذة ولا من المعلمين ولا من مقاولي الحكومة

وفي بلاد يابان طائفتان عظيمتان عاونتا الامبراطور على قهر الشوغن وهما طائفة ستسوما وطائفة تشوسيو . والطائفة الاولى معتادة القتال وكان شأنها متوقفاً عليهِ وعلى بسالة رجالها ولذلك لم ترضَ باستتباب الامن والاغضاء عما كان لها من المزايا فشقت عصا الطاعة وجاهرت بالعصيان سنة ١٨٧٧ وامتشق الحسام اربعون الف محارب منها فتغلّب الامبراطور عليها بعد قتال عنيف واثخن فيها حتى بلغ عدد القتلى والجرحى منها ثمانية عشر الفاً فخلدت الى السكون من ذلك الحين . والطائفة الثانية ليست اقل بسالة من الاولى فيرى الامبراطور ان لا بدَّ لهُ من تقريب رؤساء هاتين الطائفتين والقاء مقاليد الاحكام اليهم فتجد اكثر المناصب الحربيَّة والبحرية يد رجال من الطائفة الاولى واكثر المناصب الادارية يد اناس من الطائفة الثانية

وكان امبراطور يابان محتجباً عن الناس تمام التحجب فلما تغيرت الاحوال منذ سنين قليلة ازال الحجاب وصار يقابل رجالهُ وزوَّارهُ كغيرهِ من ملوك اوربا وكذلك الامبراطورة زوجتهُ تقابل الزائرين والزائرات مثل ملكات اوربا

قالت كونتس جرزي الانكليزيَّة وقد زارت بلاد يابان سنة ١٨٩٣ مع غيرها من الرجال والنساء اننا طلبنا ان يباح لنا تقديم فروض الاحترام لجلالة الامبراطور وجلالة الامبراطورة فعُينت لنا الساعة العاشرة من النهار فالرجال منا قابلوا جلالة الامبراطور ثم ذهب الرجال والنساء معاً وقابلوا جلالة الامبراطورة وكانت لابسة حلة ارجوانية مزركشة بالذهب . وهي مشهورة في بلاد يابان بكثرة الصدقات وقد بلغها مرةً ان احد المستشفيات في حاجةٍ الى النفقات فتصدَّقت عليهِ بكل المال المعيَّن لنفقاتها الخاصة مدة سنة ورجال التشريفات كلهم بالملابس الاوربية السوداء

هذا واللبيب يرى في النبذة المتقدمة كثيراً مما سبقتنا بهِ بلاد يابان على قرب عهدها بالعمران الحديث . ويقال ان احوال القطر المصري غير مجهولة عند اليابانيين وقد اتعظوا بنا فاستفادوا منا فائدة لا توازيها اموال الارض فانهم لما رأوا مصر اضحت غنيمة للدائنين اوجبوا على حكومتهم سنة ١٨٧٣ ان لا تستدين غرشاً واحداً من الاجانب

ديانة اليابانيين

الانسان معمول لعوامل كثيرة وعمرانهُ نتيجة هذه العوامل . واقواها المذاهب الدينية فبها تتصوَّر اخلاق الشعوب وتكيف افعالهم . ولا بدَّ من ان يكون للديانة التي يدين بها اهالي اليابان فعل كبير في نهضتهم الحديثة يهذّب اخلاقهم ويدمث طباعهم ويغريهم بالسعي والجد

ولا يمنعهم عن مخالطة غيرهم واقتباس الفوائد منهُ ولا يغرّ ربهم فيقنعهم انهم خير من غيرهم جبلة ومعتقداً. ومدار ديانة اليابانيين على اكرام اسلافهم اكراماً دينياً سمّهِ عبادةً ان شئتَ. فهذه الديانة تعلي قدر الفضيلة والهمّة والبسالة والكرم لان المرء ميّال الى وصف اسلافهِ بهذه المحامد وامثالها ولو لم تكن بالغةً فيهم ثم هو ميّال الى الاقتداء بمعبودهِ

وقد دخل الصينيون بلاد اليابان منذ عهد قديم وادخلوا معهم مذهب فيلسوفهم كنفوشيوس وهو موافق لديانة اليابانيين لانهُ مبني على اكرام الاسلاف فزادت بهِ تمكناً ثم جاء الدين البوذي من الهند وهو مخالف لها من هذا القبيل فاضطرّ دعاتهُ ان يغيروهُ حتى وافقها فاعتاد اليابانيون التسامح مع اهل الاديان المختلفة وجاء الآن العمران الاوربي ومعهُ دعاة المذاهب المسيحيّة فافلح العمران اكثر من الدعاة لانهُ لا يناقض اكرام الاسلاف ولا يتعرّض لهُ بل ان اكرام الاسلاف اكبر عضد لاكرام القانون والدستور والخضوع لهما لانهُ يستلزم اول كل شيء اكرام الملك واسلافهِ اكراماً دينياً كأن ديانة البلاد قائمة بعبادة الملك واسلافهِ او باكرامهم اكراماً يقرب من العبادة ولاسيما جدتهُ العليا التي يقولون انها الهة النور السموي

ومعنى الحكومة في لغتهم العبادات كأن مفهوم العبادة عندهم الاهتمام بمصالح العباد ولما سُنَّ دستور الحكومة حديثاً خطب الامبراطور يوم اذاعتهِ والعمل بهِ فقال "ان مؤسس دولتنا وغيرهُ من اسلافنا العظام شادوا هذه المملكة بمساعدة اسلاف رعايانا على اسس ابدية وقد ازدان تاريخ بلادنا بهذا العمل العظيم بفضائل اسلافنا وطاعة رعايانا وبسالتهم وحبهم لوطنهم. وما الدستور الذي نشرناهُ الآن سوى ايضاحات للوصايا التي اوصى بها مؤسس دولتنا وغيرهُ من اسلافنا العظام وقد اعتبرنا فيها ميل الناس الى الارتقاء ومجاراة العمران في تقدمهِ"

فامّة تحسب نفسها مأمورة امراً دينياً بطاعة ملوكها والعمل بقوانين بلادها ويحسب ملوكها انفسهم مأمورين امراً دينياً باتباع ميل الناس الى الارتقاء ومجاراة العمران في تقدمهِ لا يصعب عليها وعليهم اقتباس العمران الاوربي ومجاراة الاوربيين في تقدمهم

التعليم

للتعليم الشأن الاكبر في احوال الامم بعد الدين ولا بدَّ منهُ لكل امّة تريد ان تجاري الامم المتمدنة وقد ادرك اليابانيون هذا الامر وحالما فتحوا بلادهم للاوربيين ووجبت عليهم مجاراتهم او الخنوع لهم اوجبوا على انفسهم التعليم الاجباري اي ان يدخل كل ولد من اولادهم الكتّاب حالما يصير عمرهُ ست سنوات واقتبسوا اساليب التعليم الاوربي حالاً بدل الاساليب التي كانت متّبعة في بلادهم والآن ٨٥ في المئة من اولاد اليابانيين يدرسون في المدارس.

وهذا التعليم الابتدائي لا يغني عن التعليم العالي كما لا يخفى . وقد رأى المركيز ايتو وزير اليابان الاكبر ان اليابانيين لا يستطيعون ان يجاروا الاوربيين ما لم يتعلموا مثلهم فبذل جهده في انشاء المدارس العالية والكلية وهاك جدول المدارس الابتدائية والمتوسطة والعالية والكلية عدا الكتاتيب الصغيرة وذلك عن سنة ١٩٠٠

المدارس	عددها	عدد المعلمين	عدد التلامذة
المدارس الابتدائية	٢٦٩٩٧	٨٨٦٦٠	٤٣٠٢٦٢٣
» المتوسطة	١٩٣	٣٢١١	٧٠٣٦٠
» العالية	٧	٣٥٠	٥٦٨٤
مدارس البنات العالية	٣٧٠	٤٤٩	٨٧٨٠
مدارس المعلمين	٤٩	٨٣٩	١٢٨٢٩
» » العليا	٢	١١٧	٨٠٣
المدارس الخاصة والصناعية	٣٠٣	٣٢١٢	٤٤٦٩٨
مدارس مختلفة	١١٥٢	٣٩٨٥	٧٣٩٤١
مدارس جامعة	٢	٣٠٥	٣٢٦٨
مدارس الاطفال	٢٣٠	٦١٨	٢١٨٦١

والجامعتان احداها في عاصمة المملكة وفيها مدرسة للحقوق ومدرسة للطب ومدرسة لفنون الادب ومدرسة للعلوم الطبيعية ومدرسة للهندسة ومدرسة للزراعة. والثانية في كيوتو وهي مثل الاولى ولكن ليس فيها قسم لتعليم فنون الادب. واكثر الاساتذة في هاتين الجامعتين من الوطنيين ولم يكن الامر كذلك عند اول انشائهما بل كان اكثر اساتذتهما من الاجانب

قال المركيز ايتو للمستر ستد " لما كنت في لندن احيي الدستور الياباني اشار علي البعض ان انشئ مدرسة للهندسة في اليابان فتكون منها فوائد جمة للبلاد فانشأت مدرسة الهندسة واتيتها بكثير من الاساتذة الاوربيين وقد خرج منها المهندسون اليابانيون الذين يديرون الآن اكثر الاعمال الهندسية العظيمة فاغنونا عن المهندسين الاجانب" . وقد كانت هذه المدرسة مستقلة وحدها فاضيفت الى المدرسة الجامعة

ولغة اليابان وكتابتها تعوقان نشر التعليم فيها على حد لغتنا العربية وكتابتنا وهاك ما قاله الكونت اوكوما الياباني للمستر ستد في هذا الصدد

"ان من اكبر العقبات في سبيل طالب العلم من اليابانيين انه يضطر ان يتعلم القراءة

والكتابة الصينيَّة وان يتعلَّم لغة اجنبيَّة على الاقل وعندنا عقبة اخرى خاصَّة بنا وهي الفرق بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية فقد كانتا قبلاً متماثلتين ثم انتشر في بلادنا التعليم الصيني فكُتبت لغتنا بالحروف الصينيَّة وهي لا توافقها فاذا خطب الاستاذ لا يستطيع التلامذة ان يكتبوا بالحروف الصينية الفاظهُ كما هي بل يضطرون ان يكتبوا ما يدلُّ على معناها . ثم ان اليابانيين غير اقوياء البنية طبعًا لطول ما مرَّ بهم من سني السلم والرخاء وهم مضطرون ان يتغلَّبوا على ما تقدَّم من الاختلاف بين اللغة المحكية واللغة المكتوبة فلا يبقى لهم وقت كافٍ لتمرين اجسامهم وتقويتها واذا اردنا تمرين اجسامهم وجب علينا ان نطيل سني التعليم . وقد ادركنا هذه الصعوبة منذ نحو عشرين سنة وقام منا فريقان لازالتها فريق يطلب ابطال الكتابة الصينية وابدالها بالكتابة اليابانية وفريق يطلب ابطال الكتابة الصينية وابدالها بالحروف اللاتينية . واشتدَّ الجدال بين هذين الفريقين، وقام الآن فريق ثالث يطلب اصلاح اللغة والكتابة معًا. وقد اهتمت الحكومة بهذه المسألة وعينت لجنة للبحث فيها . ومن المصاعب الكبرى في التعليم ان بعض الاساتذة يعلِّمون بالانكليزية والبعض بالفرنسوية والبعض بالالمانية وهذا ممَّا لا بدَّ منهُ في التعليم العالي في دور الانتقال من حال الى حال ولكن صار يمكننا الاستغناء عنهُ الآن ولذلك انشأتُ مدرسة كلية اساتذتها كلهم من اليابانيين والتعليم فيها باللغة اليابانية وحدها وقد وجدنا صعوبة كبيرة في اول الامر لقلَّة كتب التعليم اليابانية فانشأتُ دار طباعة حيث تترجم الكتب المهمة وتطبع. وعاد هذا العمل بالخسارة المالية في اول الامر ثم كثر الطلب على هذه الكتب وقويت همَّة المترجمين على الترجمة وارجو ان تقتدي بنا الحكومة وكل دور الطباعة ولا يزال اهالي يابان متمسكين بكثير من اساليبهم القديمة ولكن كل سعي في ازالتها واقتباس الاساليب الجديدة يعود علينا بالنفع"

قال المستر ستد ولا يقتصر سعي الكونت اوكوما على تعليم الصبيان ولا على التعليم الادبي بل قد انشأ مدرسة عالية للبنات في العام الماضي ومدرسة للتجارة . وقال لي عن هذه المدرسة ما يأتي . "لا تزال هذه المدرسة قليلة التلامذة فليس فيها الآن سوى مئة تلميذ ولكنها تسع ثلثمئة وارجو ان تمتلئ سريعًا. ويدخلها التلامذة من المدارس العالية من غير امتحان يدرسون فيها ثلاث سنوات فيتأهَّلون لمعاطاة اي عمل تجاري وقد اشرت على الحكومة ان تنشئ فرعًا لعلم التجارة في كل مدرسة عالية . والاساتذة كلهم يابانيون ما عدا معلمي الانكليزية فانهم انكليز ومعلمي الصينية فانهم صينيون . وتعلُّم اللغة الانكليزية اضطراري واما تعلُّم اللغة الصينية فاختياري . وظاهر انهُ اختار هاتين اللغتين لان اكثر تجارة اليابان مع اهلهما"

والكونت اوكوما من وزراء يابان المشهورين وهو الذي حاول احد المتعصبين قتلهُ سنة ١٨٨٩ فقتل فرسي مركبتهِ وسائقهما واطار ساق الكونت بالديناميت وستأتي ترجمتهُ في تراجم مشاهير اليابان والمركيز ايتو المذكور قبلهُ اشهر رجل في يابان نسبتهُ اليها نسبة بسمارك الى المانيا بل اعظم من ذلك كما سيجيءُ في ترجمتهِ

وترسل اليابان بعض التلامذة الى اوربا واميركا وقد ارسلت وزارة المالية هذا العام ثلاثة الى انكلترا اثنين لدرس الامور المالية وواحدًا لدرس بناء الارصفة والحياض في المرافئ البحرية وارسلت وزارة التعليم ووزارة التجارة والزراعة تلامذة آخرين

وجملة التلامذة الذين تعلمهم الحكومة الآن في مدارس اوربا واميركا ١٠٦ وهم ٣١ من جامعة توكيو و٢٣ من جامعة كيوتو و٩ من مدرسة التجارة العليا و١١ من مدرسة المعلمين العليا و٨ من مدرسة توكيو الصناعية و٢ من مدرسة اوساكا الصناعية و٤ من مدرسة الفنون الجميلة و٣ من مدرسة الموسيقى و٢ من مدرسة اللغات الاجنبية و٣ من مدرسة الزراعة و٢ من مدرسة البنات العليا الخ . وقد شاهدنا بعض هؤلاء التلامذة ورأينا فيهم من الانفة وعزّة النفس مع الرغبة الشديدة في احراز العلم ما اثبت لنا ان همهم كلهُ مصروف الى الاكتساب والارتقاء وحسبهم انهم صاروا يجارون علماء اوربا في الاكتشافات العلمية بل في ادقها كميكروبات الامراض وفواعل الاختمار وما اشبه

وجملة ما تنفقهُ الحكومة على مساعدة التعليم الصناعي وعلى تهذيب الامّة نحو ٣٢ الف جنيه واما سائر نفقات التعليم فمن رسوم خصوصية تتقاضاها من الاهالي

وليس في مدارس يابان شيءٌ من التعليم الديني ولكن عند اليابانيين وصايا ادبية مجموعة تسمى بوشيدو كأنها زبدة الآداب في كل الاديان . ومهما اختلف الناس في مذاهبهم لا يختلفون في آداب البوشيدو وهي توافق آداب الديانة المسيحية كل الموافقة ولم يكن اضطهاد اليابانيين للمسيحيين في اواخر ايام الشوغن ناتجًا عن مخالفة الديانة المسيحية لآدابهم بل عن ان الذين تنصّروا من اليابانيين طلبوا امتيازات لا يتمتع اليابانيون بها. اما الآن فيعترض اليابانيون على الرسوم التي في الاديان المختلفة ويقولون انهُ اذا تجرّدت هذه الاديان منها وبقي فيها الحقائق الادبية المجرّدة لم تعد تفرق عما يجدونهُ في البوشيدو

وسيأتي الكلام على سائر مقومات العمران الياباني الحديث في الاجزاء التالية عظةً للمتّعظ